

القسم الرابع

الحقوق الصحية للسجناء

الهدف

هدف هذا القسم هو التأكيد على أن الرعاية الصحية السليمة حق أساسي ينطبق على جميع أفراد البشر وأن ظروف الرعاية الصحية في السجون تؤثر على الصحة العامة.

المبدأ الجوهرى

التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه حق من حقوق الإنسان.

ينبغي عرض هذا المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس هذا المبدأ. أطلب تقارير من بعض هذه المجموعات للتأكد من صحة عملهم.

الآثار

قبل عرض هذه الآثار على المتدربين أطلب منهم التعبير عن آرائهم بشأن أهمية الحفاظ على معايير صحية عالية داخل أماكن الاحتجاز.

شجع المتدربين على التفكير بأنفسهم ودراسة النتائج المحتملة لسوء المعايير الصحية على السجناء وموظفي السجن والمجتمع الواسع خارج السجن.

الفصل ٨ - الفحص الطبي لجميع السجناء الجدد

الهدف

هدف هذا الفصل هو التشديد على أن حق السجنين في الرعاية الصحية السليمة يبدأ من لحظة دخوله في الحبس.

المبادئ الجوهرية

من المبادئ الأساسية توقيع الفحص الطبي على جميع السجناء. بمجرد دخولهم السجن أو مكان الاحتجاز. ينبغي عندئذ تقديم كل العلاج الطبي اللازم مجاناً. ينبغي عموماً أن يتمتع السجناء بالحق في طلب رأي طبي آخر.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. أطلب من بعض مجموعات المدربين تقديم تقارير للتأكد من صحة عملهم.

الآثار

الدرس المهم هو أنه عندما يتصل الأمر بموضوعات الصحة فإن السجنين هو إنسان أولاً ومحتجز ثانياً. ويجب معالجة أي مرض أو علة سواء أصيب بها قبل عقوبة الاحتجاز أو أثناءها لضمان رفاه هذا الفرد. ولا يجب أبداً أن يكون هذا العلاج مشروطاً بأي شيء.

والتشخيص أحد المجالات التي تسبب القلق. فمما يضر برفاه الفرد أن يتم تشخيص حالته بأنه مريض، وخاصة مريض عقلياً، عندما لا يكون مريضاً ويتساوى في الضرر أن يظل دون تشخيص عندما يكون مريضاً فعلاً.

ومن المرجح أن يثير هذا الموضوع أمثلة وحكايات من تجربة المدربين. وإذا تضمنت هذه الحكايات أمثلة كثيرة على سوء استعمال الموارد الطبية من جانب المحتجزين فتأكد من عدم السماح بأن ينتقص ذلك من النقطة التي تريد إثباتها. فمهما بلغ عدد حالات سوء الاستعمال من جانب السجناء فإن ذلك لا يمكن أن يغيّر من المبدأ شيئاً.

توصيات عملية

عند عرض هذه التوصيات كن مستعداً لتقديم النصيحة إلى المدربين إذا أبرزوا الصعاب القائمة في أماكن عملهم أو في بلدانهم.

② موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

قسّم المتدربين إلى مجموعات صغيرة. حاول أن تحقق تنوعاً في الخلفيات والخبرات في كل مجموعة. وخصّص لكل مجموعة أحد الموضوعات لمناقشته. ويعود رئيس كل مجموعة بعد فترة مناسبة من الوقت بتقرير لمناقشته. ويقوم المنسقون بدور هام بصفة خاصة في حالة عدم وجود متخصصين في الرعاية الصحية بين المدربين أو وجود عدد قليل منهم.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- عرض بيانات غرض الجهاز الطبي في السجن على حوائط منطقة الاستقبال مع التشديد على الدور الأولي للرعاية؛
- كتابة هذه البيانات باللغة البسيطة المستعملة في المنطقة؛
- ترجمة هذه البيانات إلى أي لغات أخرى يكثر استعمالها بين المحتجزين في السجن؛
- إجراء مناقشة عن أهمية بيئة الحبس؛ هل هناك منطقة للقيام بالمناقشة بعيداً عن مسمع الآخرين؟؛
- أهمية التأكيد في المقابلة الأولى على الرعاية السرية والمستمرة طوال فترة الاحتجاز؛
- أهمية اعتبار مشاكل الصحة العقلية أمراضاً؛
- الحاجة إلى تدريب جميع الموظفين على التعامل مع المشاكل التي يمكن أن تنشأ عند احتجاز أشخاص غير مستقرين عقلياً؛
- أهمية معاملة جميع السجناء باحترام، حسبما تنص عليه الصكوك؛
- ضرورة معاملة السجن بوصفه مريضاً؛ ويعني ذلك معالجة المرض؛
- ضرورة وضع استراتيجيات لاحتواء خطر الأمراض المعدية؛
- الاعتراف باختلاف طرق التعامل مع هذا الموضوع مع اختلاف الولايات القضائية.

③ دراسة الحالة

المنهجية:

ينبغي أن يقوم فريق يتألف من متدربين متطوعين وأحد أعضاء فريق التدريب بمناقشة هذه المشكلة العملية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- اللجوء إلى مساعدة مستشار متخصص لمساعدة السجن لعبور هذه المرحلة من الإجهاد الشديد؛
- التأكد من عدم وضعه في زنزانة منفرداً؛
- وضع ترتيبات لمراقبته باستمرار؛
- شرح إجراءات اليوم التالي من أجل تخفيف القلق الناجم عن عدم المعرفة.

الفصل ٩ - حق السجناء في الحصول على الرعاية الصحية

الهدف

تحمي الصكوك الدولية كل الأشخاص، بما فيهم السجناء، من الانتهاكات الجسيمة لصحتهم وسلامة أشخاصهم. وهدف هذا الفصل أن يبرز وجود معايير دولية محددة تحمي حق الأشخاص الموجودين في الحبس في الرعاية الصحية نظراً لهشاشة حالتهم بصورة خاصة نتيجة الحبس.

المبادئ الجوهرية

لكل السجناء والمحتجزين الحق في أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة الجسمية والعقلية. ينبغي أن يتمتع السجناء بمجانبة الحصول على الخدمات الصحية المتوفرة في البلد. ينبغي أن يتخذ الأشخاص المؤهلون طبياً وحدهم القرارات الخاصة بصحة السجين على أسس طبية فقط.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

لاستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وينبغي أن يعقب هذا الواجب جلسة قصيرة لتقديم تقرير.

الآثار

عند عرض هذا القسم من المهم توضيح أن الدولة تضطلع بمسؤولية خاصة تجاه من تحرمهم من حريتهم. وقد يصعب على البعض قبول ذلك. ويجب أن يفهم المتدربون أنه ليس لهم الحكم على ما إن كان المحتجز "يستحق" رعاية صحية جيدة، وخاصة إذا كان تقديم الرعاية الصحية في المجتمع المحلي لا يتسم بنوعية جيدة جداً. وينبغي أن يركزوا طاقتهم على فهم ما تتطلبه الصكوك الدولية منهم في عملهم اليومي.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات واحدة بعد أخرى مع إعطاء فرصة للمناقشة.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطاء كل مجموعة كلا الموضوعين لمناقشتها.
وينبغي السماح بوقت لعقد جلسة لتقديم التقارير عن المناقشة.
وهذا الواجب التدريبي مفيد لأنه يسمح لموظفي السجن بدراسة الصعوبات التي يواجهها بعض زملائهم المتخصصين.
ومن المهم وجود أخصائيين في الرعاية الصحية بين فريق التنسيق للإجابة على أي أسئلة محددة.
نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- ينبغي أن تكون الرعاية في السجن مشاهدة للرعاية المتوفرة في المجتمع المحلي؛
- يمكن تطبيق نفس المراقبة على تسهيلات السجن إذا كانت الخدمتان متصلتين؛
- وجود صلة تسمح أيضاً بانتقال الموظفين بين الخدمتين وهو ما يكفل الحفاظ على مستوى متشابه بين الموظفين؛
- يمكن التأكيد على أهمية مكافحة الأمراض المعدية إذا اعتُبر نزلاء السجن قطاعاً من المجتمع عموماً؛
- يمكن إدخال موظفي الرعاية الصحية في برامج التدريب الموضوعة لزملائهم في المهنة في المجتمع المحلي.

دراسة الحالة

المنهجية:

ينبغي مناقشة هذه الدراسة في إطار فريق ويمكن تنظيمها في شكل لعب أدوار (تمثيلية) مع انضمام المتدربين إلى الأعضاء المتخصصين في فريق التدريب لمناقشة المشكلة من كل زاوية.
يتحدث آخرون باسم مدير السجن وباسم المجتمع المحلي.
نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- في حالة عدم وجود التسهيلات اللازمة في المجتمع المجاور مباشرة قد يتعين على الأرجح أن يبحث مدير السجن في مكان آخر وربما يتجه إلى المنظمات غير الحكومية؛
- قد تنشأ عندئذ مسألة السبب في حصول السجناء على رعاية طبية أفضل مما يحصل عليه أفراد المجتمع الملتزمين بالقانون؛
- ينبغي أثناء المناقشة تشجيع الإشارة إلى الصكوك الدولية.

الفصل ١٠ - الظروف الصحية في الحبس

الهدف

من حق جميع السجناء أن تكون ظروف حبسهم كريمة وإنسانية. والهدف من هذا الفصل أن يبرز أن أحد معايير التحقق من أن ظروف السجن ظروف كريمة وإنسانية يتمثل في الوفاء بالمتطلبات الصحية السليمة.

المبدأ الجوهرى

يقع على الطبيب مسؤولية هامة تتمثل في كفالة توفر المعايير الصحية الواجبة. ويستطيع أن يفعل ذلك بالكشف دورياً على ملاءمة الغذاء والمياه والشروط الصحية والنظافة والإصحاح والتدفئة والإضاءة والتهوية والملبس والفرش وفرص التريض وإبلاغ مدير السجن بنتائج تفتيشه.

ينبغي عرض هذا المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس هذا المبدأ واستكمال هذا الواجب التدريبي بتقديم تقرير بعد ذلك إلى الجلسة.

الآثار

عند عرض هذا القسم قد يتبين أن المعرفة الطبية الأساسية للمتدربين تقل عما هو مستصوب وعما هو ضروري للوفاء بمتطلبات الصكوك.

ومع مراعاة ذلك ينصح بوجود أشخاص من ذوي الاختصاص الطبي بين أعضاء فريق التدريب.

توصيات عملية

من المرجح وجود ظروف وممارسات مختلفة في مختلف الولايات القضائية والمجتمعات. وفي حين أنه من المهم السماح للمتدربين بالتعبير عن أي صعوبات قد يواجهونها في عملهم اليومي فإن المناقشات التي يثيرها عرض هذه التدابير العملية يجب أن تظل مركزة على الطريقة التي يمكن بها تنفيذها وعلى الأشخاص المتاحين أو الجهات المتاحة للمساعدة في ذلك.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطائهم الموضوعين لمناقشتهم. وسيكون من المهم عقد جلسة للاستماع إلى تقارير نتيجة المناقشة لأن المسائل الصحية قد تتطلب توضيحاً من جانب العضو المتخصص في فريق التدريب. نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- تحظى مكافحة الأمراض المعدية بأهمية خاصة في كثير من الولايات القضائية ويتعين أن تأخذ هذه المكافحة أولوية عالية؛
- من الواضح من الصكوك أن الطبيب يضطلع بمسؤولية رعاية السجناء وتقديم المشورة إلى مدير السجن في مجموعة متنوعة من الموضوعات، ولكن ما هي الخطوات الفعلية التي ينبغي اتخاذها عندما تكون الأحوال أقل من المستوى المطلوب؟؛
- من المفيد للمتدربين دراسة الصعوبات العملية من موقع الخبرة بظروف السجون؛
- من المهم عدم السماح بمشكلة ضيق الموارد، وهي مشكلة خطيرة في كثير من الأحيان، وألا تكون أبداً سبباً في عدم التصرف.

دراسة الحالة

المنهجية:

أكثر الطرق فعالية لتقديم هذه الدراسة هي لعب الأدوار. ينبغي أن يدعى المتدربون إلى المشاركة في أدوار مدير السجن والطبيب، بينما يقوم آخرون بأدوار موظفي الاستقبال أو الممرضين العاملين في السجن. نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- من المحتمل على الطبيب أن يعمل لحماية الصحة. ويعني ذلك أنه يجب عدم تعريض السجناء للخطر نتيجة وجودهم في السجن. هل سيكون التلقيح فعالاً؟
- الصعوبات العملية القائمة أمام طبيب السجن؛
- من المرجح أن تكون هذه المناقشة حامية، ولكن يجب ضمان النتيجة؛
- ينبغي طوال هذا التمرين تشجيع الإشارة إلى الصكوك الدولية.

الفصل ١١ - الرعاية الصحية المتخصصة

الهدف

الهدف من هذا الفصل أن يبرز أنه ينبغي أن يحصل السجناء على مجموعة كاملة من تسهيلات الرعاية الصحية وأنه ينبغي إقامة علاقة وثيقة بين خدمات الرعاية الصحية في السجن وخدمات الرعاية الصحية في المجتمع المحلي أو في الدولة.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن توجد في كل سجن تسهيلات صحية سليمة وأطباء للوفاء بمجموعة متنوعة من الاحتياجات الصحية تشمل طب الأسنان والصحة النفسية. وينبغي نقل السجناء المرضى الذين لا يمكن معالجتهم في السجن، مثل السجناء ذوي الأمراض العقلية، إلى مستشفى مدني أو مستشفى متخصص في أحد السجون.

ويتم تمكين جميع السجناء من الحصول على خدمات ممارس مؤهل لرعاية الأسنان.

وتتاح في كل السجون خدمات تشخيص الأمراض النفسية وعلاجها حسب الاقتضاء.

ويتم نقل السجناء المرضى الذين يحتاجون إلى علاج متخصص إلى مؤسسات متخصصة أو مستشفيات مدنية.

ولا يجري احتجاز السجناء فاقد العقل في السجن ولكن يتم نقلهم بأسرع ما يمكن إلى مؤسسات للأمراض العقلية.

ويعالج المرضى الذين يعانون من أمراض عقلية أخرى في مؤسسات متخصصة تشرف عليها إدارة طبية أو يعالجون في الخدمات الطبية في السجن وتحت إشرافها حسب الاقتضاء.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي العودة لتقديم المعلومات بعد السماح بفترة مناسبة لإجراء البحوث.

الآثار

النقطة الرئيسية هي أن تسهيلات الرعاية الصحية ليست ميزة، بل هي حق للمحتجزين، تماماً كما أنها حق لأي مريض.

ويجب الاعتراف بأنه رغم أن المصابين بأمراض عقلية لا ينبغي احتجازهم في السجن، فالواقع يقول إن كثيراً منهم يُحتجز في السجن فعلاً. ويقع على عاتق موظفي السجن رعاية هؤلاء الأفراد. ويمثل ذلك ضغطاً كبيراً عليهم وينبغي بذل كل الجهود لمنع حدوث ذلك.

توصيات عملية



ينبغي أن يقال للمتدربين بأن الغرض من المعلومات التي يحصلون عليها في هذا البرنامج التدريبي هو العودة بهذه المعلومات إلى أماكن عملهم وتنفيذها. وأفضل طريقة لضمان ذلك تتمثل في التأكد من أن المتدربين يفهمون المبادئ التي ينطوي عليها هذا الأمر والمبررات لهذه المبادئ. ويصدق ذلك بصفة خاصة في حالة الموضوعات الطبية.

موضوعات للمناقشة



ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة للمناقشة.

وهذان الموضوعان يتسمان بالأهمية ويؤثران على كل العاملين في السجن. ولتعظيم المشاركة ينبغي إعطاء كل مجموعة موضوعاً واحداً لمناقشته ومطابقتها بإعداد تقرير لتقديمه إلى المجموعة الكاملة. وينبغي في هذه الجلسة تشجيع التعليقات من جمهور الحاضرين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يتعين على موظفي السجن في كثير من الأحيان التعامل مع أشخاص يعتبرهم الآخرون أشخاصاً ميوّساً منهم؛ ويتعرض موظفو السجن أيضاً في كثير من الأحيان للنقد عندما يبدو أنهم لم ينجحوا في هذا التعامل؛
- النهج العقلائي البحث ليس ملائماً في كل الحالات لأن السجن قد لا يكون حاضر الذهن بسبب الاستمرار في إدمان العقاقير؛
- قد يتساءل موظفو السجن إن كان السجن هو المكان الصحيح لهؤلاء الأشخاص؛ ومن المرجح أن يشعروا بالإحباط بصفة خاصة عندما يرون نفس الأشخاص يعودون إلى السجن مرة بعد مرة؛
- ما هي الهيئات الموجودة في المجتمع للتعامل مع المجرمين؟ هل يمكن إشراكها في برنامج لما بعد الإفراج؟؛
- ما هو مقدار التدريب الذي يحتاجه موظفو السجن غير المتخصصين بشأن طبيعة فيروس نقص المناعة البشرية وطريقة انتقاله والاحتياطات التي يتعين اتخاذها؟ لماذا يحتاجون إلى هذا التدريب؟؛
- إذا كان التدريب شاملاً فسيكون من السهل الإجابة على بقية الأسئلة؛

- لا يمكن أن ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية عن طريق الاتصال العادي اليومي، وهكذا فإن السجناء المصابين بهذا الفيروس والذين لا يشعرون بالمرض فعلاً يمكن وضعهم في الأماكن العادية؛
- النقطة الهامة هي أن موظف السجن لن يعرف الحالة الصحية لجميع السجناء؛
- هذه الموضوعات سرية بين السجين والطبيب. والطريقة الوحيدة للتصرف بأمان هي افتراض أن كل شخص قد يكون مصاباً وتطبيق أعلى المعايير الممكنة من القواعد الصحية في جميع جوانب حياة السجن؛
- هذه النصيحة تنطبق بنفس القدر خارج السجن.

دراسات الحالة

المنهجية:

أفضل طريقة لمناقشة هاتين الدراستين هي تشكيل فريق يشمل خبراء معترف بهم في المجالات الطبية والنفسية. وينبغي تشجيع المتدربين على توجيه أسئلة حسب الاقتضاء لكفالة فهمهم للظروف الطبية والنفسية بأقصى قدر ممكن للشخص غير المتخصص ولكفالة أن تكون المتطلبات الواردة في الصكوك في هذا الصدد واضحة بالقدر الكافي أمامهم لأخذ هذه المعرفة إلى أماكن عملهم بثقة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- يسهب فريق المناقشة في ضرورة قيام الطبيب بالإشراف على الترتيبات اللازمة للسجين المصاب باضطراب عقلي إلى أن يتم نقله إلى مستشفى متخصص.

دراسة الحالة ٢

- يركز فريق المناقشة على توضيح أن الخوف هو مصدر القلق الأكبر؛
- فيروس نقص المناعة البشرية مرض مخيف جداً لأن الجميع يعلمون عنه شيئاً واحداً وهو أنه لا علاج له؛
- أحياناً يكون هذا هو الشيء الوحيد الذي يعرفه الناس عن هذا المرض؛
- من المهم جداً أن يحصل كل فرد على معلومات أفضل من أجل راحة بالهم وكذلك من أجل سلامتهم الشخصية؛
- هذه المعرفة تمثل لموظفي السجن عنصراً جوهرياً في تدريبهم؛
- يجب أن يبدأ الطبيب في برنامج تدريبي لجميع الموظفين فوراً؛
- يجب التعامل مع المخاطر الحقيقية من خلال الالتزام الدقيق بالقواعد؛
- يجب إهمال الخطر المتوهم؛
- يجب أن يدرك موظفو السجن أنهم يتعاملون مع المصابين بفيروس نقص المناعة كل يوم دون أن يعرفوا ذلك قط؛
- الطريقة الوحيدة للتصرف بأمان هي التطبيق الدقيق لتدابير النظافة الصحية في جميع الأوقات وفي كل الظروف.

الفصل ١٢ - مسؤوليات وواجبات العاملين في الرعاية الصحية

الهدف

هدف هذا الفصل أن يبرز أن المسؤولية الأولى للأطباء والمرضات وكل العاملين الآخرين في مجال الرعاية الصحية في السجن وأماكن الاحتجاز الأخرى هي الاهتمام بالرعاية الصحية للمسجونين.

المبادئ الجوهرية

من المهم أن يقوم طبيب مؤهل واحد على الأقل بتوفير الرعاية الصحية للمسجونين. يقع على عاتق العاملين الطبيين واجب توفير رعاية صحية للسجناء والمحتجزين تعادل ما يتاح لغير المسجونين ولغير المحتجزين. المسؤولية الأولى لجميع العاملين في مجال الرعاية الصحية هي الاهتمام بصحة جميع السجناء. ولا يرتكب العاملون الصحيون ولا يسمحون بارتكاب أية أعمال قد تؤثر تأثيراً ضاراً بصحة السجناء.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. تؤكد من التوصل إلى جميع المواد ذات الصلة. ومن الجوانب المهمة في التدريب أن يعرف المتدربون كيف يبحثون عن الأحكام.

الآثار

النقطة الجوهرية هي العلاقة بين الطبيب والمريض. وقيام هذه العلاقة في مكان الاحتجاز يجب ألا يغير شيئاً من هذه العلاقة. والنقطة الثانية هي أن الطبيب قد يختلف أحياناً مع مدير السجن، وهي نقطة قد تحتاج إلى بعض الوقت لفهمها. تأكد من كفاية الوقت عند عرض هذا القسم لكفالة أن جميع المتدربين قد فهموا أهمية ما تقول وأنهم تمكنوا من قبوله.

توصيات عملية

ينبغي عرض هذه التوصيات واحدة بعد أخرى، وربما أمكن ذلك بوسائل مرئية، وينبغي تشجيع المناقشة عن إمكانية تطبيق التوصيات على أماكن عمل المتدربين. وينبغي تشجيع التعليقات والأسئلة طوال الجلسة. ومن المرجح أن يكون هناك الكثير من الحكايات. وهذا مقبول ولكن يجب أن يظل دائما تحت سيطرة المدرب.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

قسّم المتدربين إلى مجموعات صغيرة مع إعطاء كل مجموعة موضوعاً واحداً لمناقشته. ومن المهم أن تُعقد جلسة يتم فيها تقديم تقارير المناقشة حتى يستمع جميع المتدربين إلى النقاط التي أثّرت تحت كلا الموضوعين. وينبغي كلما أمكن أن يتنقل المنسقون بين المجموعات.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- العلاقة بين الطبيب ومدير السجن عامل حاسم لتسيير أمور السجن بطريقة سلسة وآمنة؛
- قد تظهر بعض التوترات لأن الطبيب يتمتع بقدر كبير من الاستقلال بعكس الأعضاء الآخرين من موظفي السجن؛
- الموظف الطبي مسؤول عن كفاءة وجود معيار جيد من الصحة لجميع السجناء؛ وقد يسبب ذلك بعض الصعوبة عندما تكون الموارد محدودة؛
- علاقة الموظف الطبي بالسجناء هي علاقة الطبيب بالمريض، وهذا يعني السرية حتى عن مدير السجن؛
- يقع على الموظف الطبي واجب تقديم النصح إلى المدير بشأن بعض الموضوعات؛ ويجب قبول هذا النصح؛
- هل هناك ظروف قد يعاني فيها دور الموظف الطبي بسبب إجراءات إدارة السجن؟ ماذا ينبغي عمله؟

دراسات الحالة

المنهجية:

ينبغي أن يُطلب من المتدربين التطوع للانضمام إلى أعضاء فريق التدريب لإجراء مناقشة في إطار أفرقة بشأن هذه الدراسات الثلاث.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تثير مواقف من هذا القبيل مشاكل عسيرة جداً لموظفي السجن. ومن الواضح أن السجن يتصرف بطريقة غير معقولة ويعاني الموظفون من صعوبات حمة في التعامل معه. ويعتبر الطبيب أحد أعضاء الموظفين ويطلب منه المساعدة في حل هذا الموقف. وكل ذلك يبدو معقولاً؛
- لا يستطيع الطبيب أن يتصرف إلا في حدود أصول مهنته؛
- لا يُسمح للطبيب بالمشاركة في أي عقوبة أو معاملة قسرية للسجناء؛
- يجب أن يستند قرار الطبيب إلى رفاه السجن كمرضى؛
- ما هي مسؤولية الطبيب عن سلامة موظفي السجن؟

دراسة الحالة ٢

- يتقيد الطبيب بأخلاقيات مهنة الطب التي تقضي بعدم اشتراكه في أي نشاط قد يساهم في أعمال الاعتداء أو التعذيب؛
- الطبيب مقيد بالصكوك الدولية التي تفرض عليه عدم الاشتراك في أي نشاط قد يساهم في أعمال الاعتداء أو التعذيب؛
- السلبية في منع هذه الأعمال هي أحد أشكال المشاركة؛
- هل ينبغي أن يأخذ الطبيب في اعتباره خوف السجن من الانتقام؟؛
- هل ينبغي أن يبلغ الطبيب هذا الموضوع إلى مدير السجن أم هل يتعامل معه بنفسه؟

دراسة الحالة ٣

- الواجب الأول للطبيب هو الحفاظ على الحياة؛
- واجب طبيب السجن هو رعاية المريض؛
- يحظر على طبيب السجن أن يوقع أية معاملة قسرية أو مهينة على السجناء المضربين عن الطعام؛
- هل يتعين على طبيب السجن أن يقرر ما إن كان طلب مدير السجن ينبع من اعتبارات إدارة السجن أو الاعتبارات الإنسانية؟

الفصل ١٣ - قواعد الصحة العامة

الهدف

هدف هذا الفصل هو إبراز الحاجة إلى الإنشاءات الصحية الكافية ومرافق الغسيل والاستحمام في السجون وغيرها من أماكن الاحتجاز.

المبدأ الجوهرى

ينبغي أن يتوفر لكل السجناء تسهيلات للوفاء بقضاء الحاجة بطريقة نظيفة وكريمة وللمحافظة بصورة كافية على صحتهم وحسن مظهرهم.

ينبغي عرض هذه المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس هذا المبدأ. أطلب من المدربين العودة بالمعلومات إلى المجموعة.

الآثار

ينبغي سؤال المدربين عما يعتبرونه آثاراً لانخفاض مستوى التسهيلات عن المعيار الموضوع، سواء على السجناء أو على موظفي السجن. وعندئذ ينبغي عرض العبارات الواردة في الدليل. من المرجح أن العبارة الثانية التي تشير إلى صحة الموظفين في السجن ستثير التعليقات. انتهز فرصة هذا الاهتمام للتأكيد على أن قضايا حقوق الإنسان تنطبق دائماً على الجميع.

توصيات عملية

أعرض هذه التوصيات على المدربين.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المدربين إلى مجموعات صغيرة لمناقشة كلا الموضوعين. وينبغي كلما أمكن أن يقوم المنسقون بزيارة المجموعات وتقديم المساعدة والنصح عند اللزوم.

ومن المرجح أن يكون جانباً كبيراً من المناقشات مجرد حكايات ولكن قد يكون من المفيد تبادل الخبرات. ومن المهم كفاءة النظر إلى الموضوع المتصل بالممارسات الدينية في سياق احترام حق آخر من حقوق الإنسان ولا يجري إهماله باعتباره أمر غير هام.

دراسات الحالة (٢٠٠٢)

المنهجية:

إذا سمحت التسهيلات المتاحة ينبغي عرض هذه الدراسات في شكل مناقشات في إطار فريق في مقدمة حجرة التدريب لكي يستطيع جميع المدربين مراقبة عملية المناقشات والاستماع إليها، وهي مناقشات لن يكونوا أطرافاً فيها في السياق العادي لعملهم في السجن.

وينبغي أن يدعى ممثلو المجموعات الدينية للانضمام إلى الأعضاء الآخرين في فريق العرض الذين يمثلون سلطات السجن من أجل مناقشة الصعوبات المتصلة بتوفير التسهيلات للسجناء الذين يرغبون في مواصلة ممارسة شعائر دينهم.

ويمكن أن ينضم إلى الفريق أعضاء المنظمات غير الحكومية و/أو المجموعات التطوعية في المجتمع المحلي لمناقشة دراسة الحالة الثانية.

ومرة أخرى يستفيد المدربون استفادة إضافية من مشاهدة المناقشات التي يستعدون منها عادةً. وتجربة الاستماع إلى آراء ووجهات نظر كثيرة لا بد وأن تزيد من الاستنارة وأن تمثل عملاً من أعمال مناهضة التعصب.

وإذا استحال تجميع مثل هذا الفريق فإن البديل هو القيام بعملية لعب الأدوار من جانب فريق العارضين مع متطوعين من بين المدربين.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يتعين أن يكون كل نظام مرناً ومستعداً لاستيعاب احتياجات المحتجزين من حقوق الإنسان؛
- الصعاب الحقيقية التي قد يثيرها ذلك أمام مدير السجن؛
- علاقة السجن بالمجتمع المحلي؛
- دور موظفي السجن في تحقيق تكامل بين المؤسسة والمجتمع المحلي؛
- تعيين المجالات التي يمكن فيها قبول المساعدة والحصول عليها من العالم الخارجي؛
- وجود التعصب في السجن، مثلاً ضد مجموعات دينية خاصة إذا كانت أقلية؛
- الحاجة إلى قبول مقتضيات حقوق الإنسان وسيادتها على الآراء أو التجارب أو التعصبات الشخصية.

الفصل ١٤ - التمارين الرياضية

الهدف

يهدف هذا الفصل إلى أن يؤكد على أن صحة الأشخاص لا ينبغي أن تتأثر كنتيجة مباشرة لحرمانهم من حريتهم. ويقضي الكثير من السجناء معظم أيامهم في ظروف حبس ضيق نسبياً، وعادةً ما يكون ذلك داخل المباني. ومن الجوهرى في هذه الظروف إعطائهم وقتاً كافياً كل يوم في الهواء الطلق والسماح لهم بالمشي أو ممارسة تمارين رياضية أخرى.

المبدأ الجوهرى

ينبغي أن يحصل جميع السجناء على ساعة يومياً على الأقل لممارسة الترييض في الهواء الطلق عندما تسمح ظروف الطقس بذلك.

ينبغي عرض هذه المبدأ بالوسائل المرئية وأن يظل معروضاً طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين من أجل التوصل إلى أساس هذا المبدأ.

أطلب العودة بتقرير عن المعلومات إلى المجموعة.

الآثار

قبل عرض هذا القسم أطلب من المتدربين النظر في أهمية الترييض في حياتهم الشخصية ثم النظر في النتائج المرجحة في حالة حرمان المحتجزين من الترييض لأي فترة من الزمن. هل الترييض هام بصفة خاصة لأفراد بعينهم أو مجموعات بعينها؟

من المرجح أن تكون الظروف مختلفة جداً في مختلف الولايات القضائية؛ وسيكون من المفيد أن يتبادل المتدربون خبراتهم.

توصيات عملية

أعرض هذه التوصيات على المتدربين مع إعطاء الوقت الكافي للتعليق والمناقشة.

② موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطائها كلا الموضوعين للمناقشة. وسيكون من المفيد أن يتحرك المنسقون بين المجموعات لكفالة عدم خروج المناقشات عن الموضوع.

وليس من الضروري العودة بتقرير إلى المجموعة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- يرتبط التريُّض في كثير من الأحيان بهواء نقي، ولكن يمكن القيام ببعض التدريبات الشاقة والمفيدة للقلب والأوعية الدموية في مساحة صغيرة مغلقة؛
- العنصر الجوهرى هو حماس الموظفين لوضع برنامج للياقة البدنية؛
- ينبغي أن توفر إدارة السجن التدريب للموظفين الذين يقومون بهذه المهمة لكفالة سلامتهم وكذلك للسماح بإدراج فترات التريُّض في الجدول الزمني؛
- يمكن في كثير من الأحيان صناعة المعدات منزلياً ولكن المنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية قد تكون مستعدة للتبرع ببعض البنود لاستعمالها في حصص التدريبات الرياضية للسجناء؛
- ينبغي في كل الظروف ألا تكون التدابير الأمنية أكثر من الضروري. وقد يتضح من دراسة جديدة أن بعض الأماكن التي كانت تعتبر غير آمنة يمكن في الواقع تخصيصها لاستعمال عدد من السجناء دون تهديد الأمن؛
- إذا كان الأمر خلاف ذلك فقد يكون من الممكن تمكين السجناء من الفئة الأمنية الأعلى من الدخول إلى هذه الأماكن بدرجة محدودة مع وجود عدد إضافي من الموظفين لمراقبتهم.

دراسات الحالة ③

المنهجية:

ينبغي أن يظل المتدربين في مجموعات. وينبغي أن تأخذ كل مجموعة حالة واحدة لدراساتها. وسيكون من الضروري العودة بتقرير إلى المجموعة بأكملها ولذلك ينبغي تعيين متحدث باسم كل مجموعة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- تتطلب هذه المهمة درجة من سعة الخيال. وينبغي توزيع ورق وأقلام ملونة لكي يكون العرض مفهوماً ومسلماً؛
- ينبغي اعتبار فناء التريض مكاناً يمكن تقسيمه إلى مناطق للنشاط؛
- يمكن وضع مجموعة من معدات التريض في أماكن استراتيجية ليستعملها السجناء؛
- يتعين اتخاذ ترتيبات لكفالة الاستعمال الآمن لأية معدات؛
- يمكن وضع خطط التريض بحيث لا تتطلب الكثير من المعدات المتخصصة إذا كان توفير هذه المعدات يمثل مشكلة؛
- يمثل هذا العمل أيضاً تدريباً على تنظيم الجدول الزمني: فلن يمكن للجميع السجناء من الحصول على الأقل على مقدار التريض الذي يستحقونه كل يوم ولكي يستطيع السجناء الشبان من التمتع ببرنامج أكثر جهداً سيكون من الضروري إبقاء المكان متاح الوحيد مفتوحاً طول النهار؛
- قد يتطلب الأمر تعديل نظام وريديات موظفي السجن لتحقيق ذلك؛
- الحاجة الحتمية إلى تحقيق المعيار الدولي، وبالتالي ضرورة التفكير بطريقة خلاقة.

دراسة الحالة ٢

- يجب على أكبر مديري السجن دائماً أن يوازن بين احتياجات السجناء ومتطلبات الأمن؛
- من المهم فحص الجانب الإيجابي لهذا العرض؛
- من المرجح أن يكون الطلبة من صغار السن وعلى درجة من اللياقة والنشاط، وبذلك سيستطيعون الدخول في أي برامج تريض نشطة جداً خاصة مع السجناء الشبان؛
- سيخفف ذلك من الضغط على موظفي السجن. فهذه الخدمة ستكون على الأرجح مجانية. ومن ناحية أخرى فإن وجود المدنيين الشبان في السجن سيهدد على الأرجح التدابير الأمنية إلى حد ما؛
- سيكون من الضروري أن يراقب موظفو السجن الطلبة في كل الأوقات؛
- من المرجح أن يؤدي هذا النشاط المشترك مع المجتمع المحلي إلى تحسين وضع السجن ويؤدي إلى نتائج مفيدة في الأجل الطويل؛
- ينبغي أن ينتهز مديرو السجن كل الفرص لتصدر الامتثال للصوصك الدولية.